

الدعاية للنصرانية عبر شبكات التواصل الإجتماعي دراسة تحليلية لصفحة المسيحي الجزائري - أنموذجا -

د أحمد عبدلي

أستاذ محاضر جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية

الأستاذة كريمة عباسي

طالبة دكتوراه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

ورقة مقدمة لأشغال الملتقى الدولي حول: التنصير في الجزائر سياقه التاريخي

وابعاده وأساليب مواجهته الحضارية

يومي 10-11 ماي 2016

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر

شهد النصف الثاني من القرن الماضي ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال أو الوسائط المتعددة، المعروفة اختصاراً بـ NTIC كحلقة جديدة ومتميزة في سلسلة التطور التقني والفني لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية، وقد مهدت لها الحاسبات الآلية التي حاكت عمل العقل البشري، من خلال ارتباطها فيما بينها عن طريق الرقمنة لتفتح عهد الشبكات الواسعة، ذات التطبيقات والخدمات التقنية والاجتماعية، التي تتوالد بشكل مستمر عن طريق الدمج والمزج بين الأجهزة المختلفة، وهو ما يطلق عليه الملتيميديا ، وبرز مظاهرها شبكة الانترنت وخدماتها التفاعلية المختلفة ؛ الشبكات الاجتماعية، المنتديات...

ومع سرعة انتشارها وتطورها بمرور الزمن أصبح هذا العالم التكنولوجي محل تقرب المتخصصين في مجال المعلوماتية ومتابعة عبر اصدار آخر الاحصائيات لاستخدامات الإنترنت، ففي عام 2015 تذكر الأرقام المنشورة على الموقع الإلكتروني العالمي "إنترنت وورلد ستاتس" أن عدد مستخدمي الإنترنت ارتفع ليتجاوز مع نهاية حزيران (يونيو) من العام نفسه 3 مليارات مستخدم ولتزيد نسبة انتشار الخدمة إلى أكثر من 42 % من عدد سكان العالم المقدر بحوالي 7.2 مليار نسمة.⁽¹⁾ وهذا إن دل فإنما يدل على أن هذه الوسيلة تكتسي صبغة الكوكبة عن جدارة واستحقاق.

وبالتالي أسهم طابعها التقني المفتوح في حرية استخدامها والتفاعل فيها، بما أفضى إلى تنوع خدماتها ومحتوياتها، بين الاتصالية والإعلامية، وبين النصية والسمعية البصرية، والمندمجة، لتضم وتقدم جميع أشكال الأفكار، والثقافات والإيديولوجيات والديانات المرغوب فيها والمرغوب عنها، المسموح بها والممنوعة منها، فهي تبقى دائماً مع ما تعرفه وما تزال تعرفه من تطور _ سلاح ذو حدين _، خاصة إذا كان مستخدموها من الفئات الاجتماعية الحساسة جداً، بما يجعلها منحة على من يستعملها ما يسمح لأي متبني لفكرة أو ديانة معينة أن يسهم ولو بشكل بسيط في نشر ما يعتقد به .

من البداية كان واضحاً ان الانترنت ليست مجرد تقنية او أداة اتصالية وإعلامية فقط بل تشكل فضاء عمومياً افتراضياً حراً يرقى الى مصاف " الساحة اليونانية" L' agora athénienne ، فضاء تبادلي للأفكار والاتجاهات والإيديولوجيات بشكل حر يتجاوز تعقيدات والتزامات الفضاء العمومي التقليدي الذي تهيم عليه قوى اجتماعية وسياسية وتحكمه مبادئ وقيم ومعايير يصعب تجاوزها .

يعتبر الدين من القضايا النقاشية والجدالية والصدامية بين الفعاليات الثقافية والحضارية المختلفة المتواجدة في هذا

(1) - أسيد كالمو، مقال بعنوان " قارة آسيا تستحوذ على 46 % من مستخدمي الإنترنت في العالم" ، تاريخ النشر: في 12 مارس، 2015، تاريخ الدخول، 12-01-2016 .

الفضاء، وغالبا ما تتحول المادة الدينية الى أداة وموضوع للدعاية والترويج في محاولة لاستقطاب أكبر عدد من الاتباع والانصار واستمالتهم الى جانب دعائه ،او على الأقل تحييد من لم يلتحق بالصفوف والتشويش على عقائدهم وقناعاتهم ،والقضية هنا لا تعد جديدا بقدر ما هي "ممارسات قديمة تقليدية مثقلة بالتوترات التكنولوجية.

ومن البدايات المبكرة انشغل دعاة النصرانية بالاستثمار في الشبكة واستغلال امكانياتها في الدعاية للمسيحية ، فأخذ دعائها على عاتقهم مسؤولية تصميم أحدث المواقع الإلكترونية التنصيرية ،المعلن عنها ،والغير معلن عنها ،للترويج لمعتقدهم ،ونشر التعاليم النصرانية ،على أنها الرسالة الحق ،استنادا إلى ما يعتقد النصراني بأن المسيح عيسى v هو المخلص للبشرية جمعاء ،بالإضافة إلى أنهم يعتبرون هذه المسؤولية واجب مقدس عليهم .ودليلهم على هذا الكلام ما ورد من تعاليم في إنجيل متى : (20-18/28) : " فدنا منهم يسوع وقال لهم : نلت كل سلطان في السماء والأرض . فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم . وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ،وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيكم به ، وها أنا معكم طوال الأيام إلى انقضاء الدهر ."⁽¹⁾

والمتصفح للشبكات الاجتماعية وعلى رأسها الفيس بوك اليوم يجد فيها ميدانا خصبا لمواقع متعددة ومختلفة ،لممارسة جميع النشاطات التنصيرية وبمختلف لغات العالم المتعددة من بينها اللغة العربية ،وهذا الأمر من الحقائق التي يجب الوقوف عندها ودراستها دراسة معمقة وموضوعية ،كونها من أكبر الوسائل التي تجسد من خلالها السيناريوهات التنصيرية الموجهة لجميع شرائح المجتمعات العربية الإسلامية بصفة عامة .

وهذا ما يجعلها من بين أكبر المجتمعات التي تعاني من الحملات التنصيرية الموجهة لها ،الذين يبذلون الغالي والنفيس من أجل تحقيق أهدافهم وأطماعهم ، بترسيخ عقائدهم المزعومة في عقول الناس ،وأداء الرسالة المنوطة بهم أحسن الأداء ،فالغاية التي يسعون إليها ليست إدخال المسلمين في النصرانية ،بقدر ما هي إخراج المسلم الجزائري من الدين الإسلامي حتى يصبح مخلوقا لا صلة له بالله تعالى ما ينتج عنه التخلي عن الأخلاق الفاضلة التي فطر عليها منذ بدأ الخلق ، خاصة وأن الجزائر أضحت بلدا خصبا لأنشطة المنصرين بعدما كانت تدرج ضمن أولى البلدان الموصدة في وجه الموجات التنصيرية للمنصرين ،وتعتبر العشرية السوداء التي مرت بها ،والظروف الاجتماعية والاقتصادية وخاصة السياسية والأمنية السيئة التي عاشها الشعب الجزائري في هذه الفترة الفرصة المواتية التي حركت أطماع المنصرين من جديد نحو التوغل في الأراضي الجزائرية والتغلغل بين مختلف فئات الجزائريين والعمل على تنصيرهم والسعي بأساليب ووسائل متعددة للوصول إلى تحقيق أهدافهم التي تتمثل أساسا في أحكام السيطرة على عقول الجزائريين بعدما تمكنوا من الإفلات منها أثناء الاستعمار واستعادة أجماد المسيحية في الجزائر _ على حد تعبيرهم _ .

وما يزيد من الأمر أهمية هو أن تستغل هذه المواقع الاجتماعية (فيس بوك) على وجه الخصوص ،لتنصير مختلف فئات المجتمع الجزائري ممن يستخدمون الإنترنت ،فمع تنامي هذه الوسيلة أصبحنا كثيرا ما نصطدم في واقعنا اليوم بمثل هذه المواضيع التي تجعل عقل الإنسان يقف عاجزا عن استيعاب مثل هذه الأمور

(1) - الإنجيل ،العهد القديم ،بيروت ،جمعية الكتاب المقدس ،ط 2 ، 2001 ، ص 92 .

،فخروج المسلم الجزائري عن الدين ليس بالأمر الهين ،ولا يمكن حتى الاستهانة به ،مهما كانت طبيعة تلك الديانة السماوية ،خاصة إذا كان هذا الأخير ممن لا يستطيع التمييز بين ما هو صحيح أو خطأ من الأمور ،ضفّ إلى ذلك أن الذي يخرج عن الدين تطراً عليه الكثير من التغيرات النفسية والذهنية دونما أن يمتلك أي قدرة على التحكم في هذه العملية التغيرية كونها هي التي تجعله يغير معتقداته تغييراً جذرياً .

فإذا كان عالم النت الفريد من نوعه بصفة عامة والفييس بوك بصفة خاصة حقق لهؤلاء أكبر الانجازات في بلوغ مآربهم ومساعدتهم ،بإخراج المجتمع الجزائري من الدين الإسلامي مع توسيع نطاق نشاطاتهم إلى حد الإلحاد ،فإن الأمر أصبح من الأهمية بمكان أن تتضافر الجهود لمكافحة التنصير ،وذلك باشتراك الجميع بدءاً من الأسرة التي هي نواة المجتمعات ،والدعاة والمصلحين ،والعلماء ،والباحثين والدارسين ،وعلى رأسهم الباحثين في مجال الدعوة والإعلام ،وكذا الباحثين في مجال مقارنة الأديان ،وصولاً إلى السلطات العليا في الدولة الجزائرية ،وفي ضوء هذا السياق النظري تم ضبط إشكالية الدراسة وفق التساؤل الرئيس الآتي :

ما الدور الذي تلعبه صفحة المسيحي الجزائري في العملية التنصيرية على شبكة الفيس بوك ؟.
وبرؤية أكثر استبصاراً ومسؤولية آثرنا في ضوء الإشكال المطروح أن نقارب دراسة أبعاد هذه الأزمة وفق التساؤلات العلمية الآتية :

- 1- ما هي مضامين التي تعتمد عليها صفحة المسيحي الجزائري في نشر النصرانية ؟
- 2- ما هي المصادر التي تعتمد عليها الصفحة لنشر مضامينها النصرانية على الفيس بوك ؟
- 3- ما هو أسلوب عرض المعلومة من طرف المدونون على الصفحة في التعريف بالنصرانية ؟
- 4- ما نوع المادة الإعلامية التي يفضل المدونون توظيفها لإدارة العملية التنصيرية عبر صفحة المسيحي الجزائري ؟
- 5- ما هو أسلوب الاقتناع المعتمد من طرف القائمين على صفحة المسيحي الجزائري للترويج للنصرانية.
؟
- 6- ما هي نوع الردود والتفاعلات من طرف الجمهور على منشورات صفحة المسيحي الجزائري التنصيرية ؟
- 7- ما هي مصادر التعليق من طرف الجمهور على منشورات صفحة المسيحي الجزائري التنصيرية ؟
- 8- ما هي الأهداف التي تسعى منشورات صفحة المسيحي الجزائري إلى تحقيقها من وراء الصفحة ؟
- 9- ما هي اللغة المستعملة من طرف القائمين على الصفحة التنصيرية .؟

ضبط المفاهيم

أ-الدعاية:

من المتعارف عليه أن الدعاية لها مفهوم واسع على غرار بعض المصطلحات المرتبطة بها إعلامياً، حيث نجد أنه عرفت بأنها النشاط الذي يؤدي إلى التأثير في عقيدة (تفكير) الجمهور، سواء لجعله يؤمن بفكرة أو مبدأ معين، أو من أجل صرفه عن فكرة، أو مبدأ يؤمن به، ومنها الإعلان، الإعلام، الخطب والأحاديث والمناقشات، تنظيم الاجتماعات، عقد المؤتمرات والندوات، تأليف الكتب... وغيرها (1).

أو هي محاولة التأثير في الأفراد والجماهير والسيطرة على سلوكهم وذلك في مجتمع معين لهدف معين أو هي الجهود التي تبذل لتغيير معتقدات الناس واتجاهاتهم باستعمال وسائل النشر المختلفة (2).

ب-التنصير:

أ. في اللغة : جاء في **مختار الصحاح** : التنصير يأتي في اللغة من مادة نَصَرَ فيقال نَصَّرَهُ تنصيراً، جعله نصرانياً (3).

وفي **لسان العرب** : والتنصير: الدخول في النصرانية، وفي المحكم : الدخول في النصرى، ونصَّره : جعله نصرانياً (4). أما في **الاصطلاح** : فقد تم تعريف التنصير عدة تعريفات تختلف حولها وجهات النظر، حسب المرجعيات الفكرية أو العقيدية أو المذهبية المختلفة ونختار منها ما يلي : "قيام الغرب المسيحي بدس أفراد وتأسيس جمعيات يكون غرضها الدعوة إلى النصرانية المسيحية بين المسلمين وفي سائر أنحاء العالم، والعمل على انتزاع العقيدة الصحيحة من قلوب المسلمين، ومن ثم صبغ المجتمع بصبغة غربية بحتة في المعتقد والفكر والأخلاق" (5). والملاحظ أن هذا التعريف يعتبر بأن التنصير يمكن أنه مدعوم من قبل الحكومات والهيئات التي تقوم بتمويل التنصير والمنصرين، وبالتالي هذا لا ينقص من قيمة العملية التنصيرية إذا ما قورن الأمر بالدعوة الإسلامية في حد ذاتها فإننا نجد أنها لها حظها الوفير من الدعم الحكومي والهيئات الخاصة.

ومن جهة أخرى نجد أن هذا التعريف يلغي تماماً صفة الفردية في القيام بالعملية التنصيرية لبعض المنصرين الذين يدفعهم الواجب، أو حتى تدفعهم عقيدتهم إلى حمل مثل هذا العمل دون الاستعانة بالغير سواء كان مؤسسة أو هيئة حكومية أو خاصة.

(1) مقال بعنوان : الإعلان والترويج، عن موقع www.sasb86.com، بتاريخ الإثنين 4 أبريل 2016 . الساعة 22:38 .

(2) راجع موقع : <http://www.moe.edu.kw/pages/sectors/07/03/010/3loom>، بتاريخ الأحد 3 أبريل 2016 الساعة 12 : 30 .

(3) -الرازي، **مختار الصحاح**، مادة نصر، د ب، دار الفكر، ط 1، ص 66.

(4) - ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل بن مكرم، **لسان العرب**، ج 8، القاهرة، دار المعارف، د ت، ص 4440-4441 .

(5) - منصور عبد العزيز الخريجي : **الغزو الثقافي للأمة الإسلامية : ماضيه وحاضره**، الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط 2، 2000 م، ص 91 .

وعرفته الموسوعة العربية العالمية بأنه " مصطلح يقصد به قيام مجموعة من النصارى بنشر النصرانية بين الناس في جميع أنحاء العالم بطريقة تنظيمية حتى يعتنقها الكثيرون ويرغبون عن دينهم الأصلي "(1). ويعرف موسى إبراهيم : " بأنه حركة سياسية استعمارية غربية لها أهدافها ومخططاتها وأرصادتها وتهدف إلى السيطرة على العالم الإسلامي "(2).

وما يؤخذ على هذه التعريفات السابقة الذكر ما يلي :

*أن هذه التعريفات اقتصر على حصر تعريف التنصير على العمل المؤسسي والجماعي المنظم من دون العمل الفردي للقيام بعملية التنصير ، خاصة القائم على النفقات الفردية والشخصية للمنصر ، وهذا ما يجعلنا نعتبر أو نأخذ بأي عملية تنصيرية على أنها عملية مخططة ومنظمة أو بمعنى تابعة لمنظمة أو مؤسسة تنصيرية معينة حتى ولو كانت غير ذلك ، وهذا مرفوض .

*إن العمل التنصيري لا يقتصر على العالم الإسلامي وحسب أو على المسلمين بالذات ، فالتنصير أيضا يمكن أن يكون في أوساط أفراد غير مسلمين مثل الأفراد الذين ينتمون إلى البوذية أو الوثنية منها .
ج النصرانية: هي الدين السماوي الذي أوحى إلى سيدنا عيسى عليه السلام، وهو دين قائم على التوحيد على أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نبيّ.

د. شبكة التواصل الاجتماعي: (فيس بوك) هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ، وقد ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثاني للويب لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم مجموعات اهتمام أو انتماء أو مشاركة لقضايا معينة ، وهي تعطي للمستخدمين أحقية وحرية بناء محتويات خاص بصفحاتهم الشخصية ، ونظام من العلاقات الاجتماعية المتعددة ومشاركة الآخرين فيها دون أي قيد أو شرط .

هـ. صفحة المسيحي الجزائري: جاء في تعريف الصفحة من خلال الموقع الرسمي (موقع المسيحيين الجزائريين)

هي : صفحة جزائرية محضة ، تخص بالدرجة الأولى المسيحيين الجزائريين الجدد وكذا قدامى الإيمان . وكذا للمسلمين أو غيرهم الذين يريدون التعرف على المسيح (له المجد) ، والتعرف على المسيحية وقراءة الإنجيل ، مع التركيز على تلمذة المسيحيين وتزويدهم بالأجوبة مهما كانت . ولهم اهتمام بأخبار المسيحيين هنا ، والناطقين بجميع اللغات واللهجات .

وهم عبارة عن مجموعة مؤمنين بالمسيح يسوع (له المجد). جزائريين في بلادنا من مختلف المدن ولهم رؤية ، وهي إيصال رسالة الله إلى قلوب كل الناس في الجزائر وإظهار الحق الكتابي للناس وتعليم المسيحيين إخواننا وتنوير قلوب المسلمين أو غيرهم . هدفهم هو خدمة الله سبحانه فقط ولا غير " .

رابعا: نوع الدراسة ومنهجها: تندرج دراستنا ضمن الدراسات الاستكشافية وهي " تتمثل كما يعبر عنها اسمها في استكشاف مسالك البحث على غرار ما يفعل المغامر تقريبا الذي يستكشف بيئة لا يعرف عنها

(1) - الموسوعة العربية العالمية ، ج 7 ، حرف التاء ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، ط2 ، دت ، ص 249 .

(2) - موسى إبراهيم إبراهيم ، ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات ، عمان ، دار عمان ، ط 2001 ، ص 181 .

شيء⁽¹⁾ ألزمتنا خصوصية الدراسة وإجراءاتها المنهجية ضرورة التزام منهج المسح الإعلامي، الذي جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة وذلك إما بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين⁽²⁾.

واعتمدت الدراسة بشكل أساس في جمع بياناتها على استمارة أسلوب تحليل المحتوى الإعلامي، أو تحليل المضمون كما يحلو للبعض تسميته، والذي يعرف بأنه "تقنية بحث للوصف الموضوعي، منظم وكمي، لمضمون واضح للاتصالات هدفه التفسير" يسمح بدراسة "من يتكلم؟" أو "ماذا قال؟" أو "كيف قال؟"، أو "لمن قال؟" أو "بأي نتيجة؟" أو "في أي سياق".

سادسا: مجتمع الدراسة وعينتها

شكل مجتمع الدراسة كل منشورات صفحة الموقع العربي المسيحي على الفيس بوك في الفترة من 30 فيفري إلى غاية 30 مارس بمجموع 60 منشور لمدة شهر كامل بمقدار 2 منشور في اليوم، مع العلم أنه لم يتم أخذ العينة كلها بعين الاعتبار وهذا راجع إلى تكرار بعض المنشور بمقدار مرتين أو ثلاث مرات وعليه فق تم ضبط هذا التاريخ لعدة اعتبارات لعل أهمها :

- أهداف الدراسة تقتضي الالتزام بهذه العملية .

- كإجراء منهجي لضبط العدد والتحكم بالتالي في نتائج الدراسة.

نظرا لخصوصية الدراسة وخصوصية مجتمعها وتعقده وغياب معاملة الدققة فقد تم استخدام العينة العشوائية البسيطة.

الدعاية الغربية حول الإسلام... والتنصير عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

أولا: مقارنة للتأسيس والفهم:

إن الحديث عن التنصير وتبعاته حديث ذو مسالك وشعب، تتحاور فيه أطراف وتتواطأ فيه آخر . هو بصفة عامة حملة تستهدف الإسلام والمسلمين. إنها الحرب الصليبية الحاقدة على الأمة تعود مرة أخرى مرتدية ثوبا آخر للمقصد نفسه : كسر الإسلام وزرع الفتنة والشقاق، وتقسيم البلدان مع بسط النفوذ فيها بأي وسيلة كانت ،وكما هو متعارف عليه فإنه وعد بالانتقام إذ رحل بعد طول استدمار فاشلا كسيرا في حربه الطويلة المريرة على العالم الإسلامي، فكانت الهزيمة النكراء التي مني بها تفتح له بابا آخر للولوج مرة أخرى كداء سام يهدف إلى نخر عالمنا ومعلمنا والقذف في عقيدتنا وهويتنا ووحدتنا.

فالجزائر إذن ليست بمنأى عن هذه الهجمة الشرسة والحرب الشعواء، وربما كانت من بين أهم المناطق المغاربية التي مسها النشاط التنصيري واستهدفها حماة كيد إبليس اللعين. وكان التشجيع الأكبر لهذه المكيدة

(1) أ.لارامي، ب.فالي، (تر) ميلود سفاري وآخرون، البحث في الاتصال عناصر منهجية، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2004 م، ص 239.

(2) سمير محمد حسين : بحوث الإعلام الأسس والمبادئ . عالم الكتب، القاهرة، دت، ص 127.

النكراء منذ الاستقلال بعد التوجه نحو العلمانية وبمقتضاها تم فصل الدين عن الدولة وغدت في فترة من الفترات كل رؤية دينية تنعت بالتخلف والرجعية. هو مسار سيرته أقلام الفكر والأدب التحرري وما نتج من فن هابط مسير بالتشهير الإعلامي.

ثانيا : موقف الدعاية الغربية من الإسلام :

يقول مُجَّد أسد في هذا الشأن وهو الغربي المتأصل والعارف المطلَّع على حقيقة موقفهم " : إن الحروب الصليبية هي التي عَيَّنت في المقام الأول والمقام الأهم موقف أوروبا من الإسلام لبضعة قرون تتلو" ، ويبيِّن في تحليل عميق، كيف تكوَّن هذا الموقف في عقل الأوروبي وعاطفته: "لقد كانت الحروب الصليبية في ذلك حاسمة؛ لأنها حدثت في أثناء طفولة أوروبا، في العهد الذي كانت فيه الخصائص الثقافية خاصة قد أخذت تعرِّض نفسها، وكانت لا تزال في طور تشكُّلها، والشعوب كالأفراد، إذا اعتبرنا أن المؤثرات التي تحدُّث في أوائل الطفولة تظل مستمرة ظاهراً أو باطناً مدى الحياة التالية، وتظل تلك المؤثرات محفورة حفراً عميقاً؛ حتى إنه لا يمكن للتجارب العقلية في الدور المتأخر من الحياة - والمتَّسِم بالتفكير، أكثر من اتسامه بالعاطفة - أن تمحوها إلا بصعوبة، ثم يندُر أن تزول آثارها تماماً، وهكذا كان شأن الحروب الصليبية، فإنها أحدثت أثراً من أعماق الآثار وأبقاها في نفسيَّة الشعب الأوروبي" (1)

ثالثاً: مراحل الدعاية الغربيَّة ضد الإسلام: تتمثل الدعاية الغربية ضد الإسلام في ثلاث مراحل:

وهي مرحلة ما قبل الحروب الصليبية ، ومرحلة ما بعد الحروب الصليبية وفيها عنصرين الاستشراق والتنصير (التبشير) وهذا العنصر الأخير هو الذي سنركز عليه ، والمرحلة الراهنة .

المرحلة الأولى: الدعاية الغربية قبل الحروب الصليبية:

والتي امتدت إلى ما يُقارب مائة عام قبل الحروب الصليبية بشكل فعلي (2) ، والذي تولَّى كبر هذه الدعاية

الباباوات والرهبان، والكتاب والمفكرون والرحالة (3) ، والتجار، وزوار بيت المقدس وغيرهم "، وقد انتشرت الدعاية

(1) مُجَّد أسد ،الإسلام على مفترق الطرق ،دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 1976، ص55،56 .

(2) أول من دعا إلى الحروب الصليبية هو البابا سلفستر الثاني سنة 1002م (في رواية صاحب كتاب "حاضر العالم الإسلامي" لسنة 999م، في رواية أحمد رضا بك صاحب كتاب الحبيبة الأدبية للسياسة الغربية في الشرق - ترجمة مُجَّد بورقيبة ومُجَّد الصادق الزملي - دار بوسلامة 1977 - تونس ص: 65)، ولكنه لم يوفَّق، ثم البابا خريفوروس سنة 1075م، لكنها تأخرت حوالي عشرين سنة حتى سنة 1097م.

(3) راجع لوثرورب ستودارد ،حاضر العالم الإسلامي،ترجمة عجاج نويهص، وعلق عليه تعليقات مستفيضة الأمير شكيب أرسلان - دار الفكر - ط 3 ، 1391 - 1971م ، 218 .

من كتاب النصارى ومفكريهم الذين حرضوا على الحروب الصليبية: سانيشوا ومارينو، بين ديوا، جيليوم دي نوجاري، ريموند لولب تراك.

وذلك بإثارة البُغْض والمخاوف من الأعداء، والتحمس للدين"⁽¹⁾

فقد كان الرهبان عند أوتبهم لدورهم بعد تأدية فريضة الزيارة للبيت المقدس، ينقلون لأبناء جنسهم ما أطلعوا عليه في الشرق الإسلامي، فكان أول شعور يُلم إذ ذاك بابائهم القديسين هو الاستغراب الذي يتولاها حين يعلمون سرعة انتشار الدين الإسلامي، ويزيدهم رعبًا واستغرابًا أن تلك الأمصار القاصية عنهم والمحيطه ببلاد القدس مهد الدين المسيحي يسكنها العرب (أي الكافرون برأيهم)⁽²⁾

وهم يتصوّرون أن الخطر الحقيقي في نظرهم مقره الشرق، ويتخيّلونه في صورة زحف المسلمين عليهم، فقد كان ما ينقله المقادسة من الروايات منبّهًا لمنزاع الكنيسة، التي كانت موجّهة حنّفها وعنايتها على مسلمي الشرق. ثم بعد ذلك بدأت الحملة الدعائيّة المباشرة ضد الإسلام بوساطة الباباوات والرهبان، بعد أن كشف الباب (سلفستر الثاني) عن آرائه عام 999م في الحرب الصليبية التي يجب أن تُشكّل على المسلمين في الشرق، ولم يهتم بهذه الآراء عظماء الكنيسة والملوك حينئذٍ⁽³⁾

إلا أن الأحقاد ضد المسلمين في الشرق، بقيت كامنة في قلوب نصارى الغرب، حتى جاء الباب "أوريان الثاني" الذي التقى مع "بطرس الناسك عند عودته من زيارة بيت المقدس، وفي عام 1095م عقد هذا البابا مجلسًا حضره جميع أساقفة العالم النصراني الذي قرّر الدعوة إلى الحرب المقدسة، وتشكيل إرسالية لمحاولة تخليص بيت المقدس⁽⁴⁾.

المرحلة الثانية: الدعاية الغربية بعد الحروب الصليبية: واتخذت شكلين:

أ. الاستشراق، ب. التنصير (التبشير) وهو الذي سنركز عليه وباختصار.

في هذه المرحلة ظهرت أخيرا وثيقة خطيرة تُلقى الضوء على تحول الصليبيين من الغزو العسكري إلى الغزو الفكري، وهذه الوثيقة تتضمن وصية القديس لويس التاسع ملك فرنسا (1214-1270م)، وقائد الحملتين الصليبيتين السابعة والثامنة التي انتهت بالفشل والهزيمة، ووقوعه في أسر المصريين في مدينة المنصورة عام 1250م، وقد بذل الملك لويس التاسع هذا فديةً عظيمة للخلاص من الأسر، وبعد أن عاد إلى فرنسا أيقن أن لا سبيل إلى النصر والتغلب على المسلمين عن طريق القوة الحربية؛ لأن تدينهم بالإسلام يدفعهم للمقاومة والجهاد وبذل النفس في سبيل الله؛ لحماية ديار الإسلام، وأنه لا بد من سبيل آخر، وهو تحويل التفكير الإسلامي، وترويض المسلمين عن طريق الغزو الفكري، بأن يقوم العلماء الأوروبيون بدراسة الحضارة الإسلامية؛ ليأخذوا منها السلاح الذي يَغزون به الفكر الإسلامي .

وهكذا تحولت المعركة من ميدان السلاح إلى معركة في ميدان العقيدة والفكر؛ بهدف تزييف عقيدة المسلمين الراسخة التي تحمل طابع الجهاد وتدفع المؤمنين إلى الاستشهاد⁽⁵⁾، وهكذا أنتجت الحروب الصليبيّة ما يُدعى

⁽¹⁾لندلي فريزر ، الدعاية السياسية ، ترجمة عبد السلام شحاتة ، ط 1 ، بيروت ، 1960 ، ص 20.

⁽²⁾أحمد رضا بك ، مرجع سابق ، ص 54.

⁽³⁾المصدر نفسه ، ص 54 ، 55.

⁽⁴⁾المصدر نفسه ، ص 64 .

⁽⁵⁾أنور الجندي، الإسلام في معركة التغريب ، ط 1 ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، 1964م، ص 8، 7 .

بالاستشراق والتبشير، الذي كان طابع وسيلتهما الدعاية الكاذبة، المنطلقة من الرُّوح العدائية التي توارثها الغرب من الحروب الصليبية.

التبشير كوسيلة من وسائل التنصير :

الروح الصليبية هي المحرك للمبشر للعمل على نشر النصرانية، لننظر إلى أحدهم وهو يقول معبرا عن هذه الروح: "ويأتي المبشر تحت علم الصليب يحلم بالماضي، وينظر إلى المستقبل وهو يصغي إلى الريح التي تصفر من بعيد، من شواطئ رومية ومن شواطئ فرنسية، وليس من أحد يستطيع أن يمنع تلك الريح من أن تُعيد على أذهاننا قولها بالأمس وصرخة أسلافنا (الصليبيين) من قبل: إن الله يريدنا"⁽¹⁾، دون الإغفال على أنه هناك أهداف سياسية أخرى غير معلنة لكنها ظاهرة للعيان .

يقول القس سيمون:

"إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السمر ، وتساعدهم على التملص من السيطرة الأوروبية ؛ ولذلك كان التبشير عاملاً مهماً في كسر شوكة هذه الحركة ؛ ذلك لأن التبشير يعمل على إظهار الأوروبيين في نور جديد جذاب، وعلى سلب الحركة الإسلامية من عنصري القوة والتمركز اللذين هما فيها ، إذا كانت الوحدة الإسلامية تكتلا ضد الاستعمار الأوروبي، ثم استطاع المبشرون أن يظهروا الأوروبيين في غير مظهر المستعمر، فإن الوحدة الإسلامية حينئذ تفقد حجة من حججها وسببا من أسباب وجودها ؛ من أجل ذلك قالوا: يجب أن نحول بالتبشير مجاري التفكير في الوحدة الإسلامية ؛ حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل في المسلمين."⁽²⁾، وهذا يظهر خطر الوحدة الإسلامية على الغرب، وأن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا.

"وهكذا كان التبشير هو طريق الاستعمار واستعباد الشعوب، ومما لا ريب فيه أن الباعث الحقيقي والأول في رأي القائمين على التبشير إنما هو القضاء على الأديان غير النصرانية؛ توصلاً إلى استعباد أتباعها، ولما بدا لهم أن الإسلام أشد الأديان مراسا ؛ لذلك نراهم يتمنون أن ينصروا المسلمين كلهم، والمقصود الأول بالجهود التبشيرية هم المسلمون."⁽³⁾

وبالرغم من كل ذلك فإن المنصرون يعترفون بأن التبشير الرسمي بإدخال المسلمين إلى صفوف النصرانية قد خاب ؛ من أجل ذلك قنعوا هؤلاء المبشرون بأن يكون عملهم مقصورا على زعزعة عقيدة المسلمين على الأقل وكأبسط مجهود يمكن بذله معهم .

ثانيا : التنصير عبر الإنترنت:

بما أن الإنترنت تعد من أهم وسائل الاتصالات الحديثة، فقد استغلت بشكل كبير في مجال التنصير ، أين

(1) عمر فروخ ، مصطفى خالدي : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ط 1 ، 1986 م ، ص 38 .

(2) عمر فروخ ، مصطفى خالدي : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، المرجع نفسه ص37.

(3) عمر فروخ ، مصطفى خالدي : المرجع نفسه ، ص 45..

بدلت جهود كبيرة لاستغلال هذه التقنية في مجال الدعوة للمذاهب التكفيرية والإلحادية على حد سواء ، كما نجد أن التنصير خطأ عبر الإنترنت خطوات جادة ، ويعمل المنصرون على توحيد الجهود في هذا المجال ، لذلك تم إنشاء اتحاد يعنى بالتنصير عبر الإنترنت⁽¹⁾ .

نشأت اتحاد التنصير عبر الإنترنت:

تم تأسيسه عام 1997 ، وموله مركز (بيلي جراهام Billy Grlam) وحضره ممثلو ثمانين إرسالية تمثل طليعة الكنائس ، والمنظمات الموازية للكنائس ، وقد تضاعف العدد عاما بعد عام . ويهدف هذا الاتحاد إلى توفير منبر موثوق به لتواصل الإرساليات العاملة في مجال التنصير عبر الإنترنت ، وتوفير برامج تدريبية متخصصة في التنصير عبر الإنترنت ، وتكوين شبكة من المنظمات والإرساليات المعتمدة على مستوى العالم تستطيع توفير الموارد اللازمة للتلمذة والاتصالات الشخصية بهؤلاء الذين تصلهم الدعوة التنصيرية عبر الإنترنت .

وكذا السعي نحو توفير منبر جذّاب وفعّال وملائم للباحثين عن "الحقيقة" والأساسيات الروحية ، والباحثين عن إجابات ثقافية ملائمة لأسئلتهم حول المسيح .

ففي نوفمبر عام 2000م قام (اتحاد التنصير عبر الإنترنت IEC International Evenglism Coalition) بعقد مؤتمره العام ، وذلك في فندق "حياة رجنسي" بمدينة (أورلاند) بولاية فلوريدا الأمريكية ، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية (الإنترنت) وشركات خدمات الإنترنت الباحثة عن التعاون من أجل استخدام فَعّال لإمكانات هذه الوسيلة الإعلامية لتحقيق تعاون أفضل للمنصّرين عبر الإنترنت .

وقد ناقش المؤتمر عدداً من الموضوعات تتركز كلها حول المعلومات والتقنيات الحديثة للإنترنت ، والتنصير من خلال المتخصصين في الشبكة ، والملاحم الأساسية المميزة لجمهور مستخدمي الإنترنت ، وكيفية الوصول إليهم بطريقة ملائمة لتوصيل (البشارة) إليهم ، والجديد في الأداء والتدريب ، والتكنولوجيا الإبداعية للتنصير عبر الشبكة ، ومد شبكة العلاقات إلى أولئك الذين لم يضمهم المؤتمر ، ممن يعملون بالتنصير عبر الإنترنت ، واستعرض الأفكار الجديدة للوصول إلى جمهور الشبكة⁽²⁾ .

ولا شك أن هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال شبكة الإنترنت قد أنتج آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات ، وتقول الإحصاءات: إن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل 1200% ونصيب المسلمين من الإنترنت -حتى الآن- مازال هزيباً ، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب ، بل إن هناك مواقع تنتسب إلى الإسلام وهي حرب على الإسلام كالفاديانية مثلا وما شابهها .

(1) مجلة الدعوة ، ع 1896 ، السعودية ، 12 يونيو 2003 ، ص 14 .

(2) مجلة الدعوة ، المرجع نفسه ، ص 14 .

وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات النصرانية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت، حيث تحتل نسبة 62% من المواقع الدينية، وبعدها في الترتيب جاءت المنظمات اليهودية، بينما تساوى المسلمون مع الهندوس، حيث لم تزد حصة كل منهم على 9% فقط. ويؤكد الخبير والباحث الاجتماعي الألماني "كريستوف فولف": أن هناك تزايداً ملحوظاً في استخدام الشبكة الإلكترونية في نشر الدعوات الدينية المختلفة، وخصوصاً من جانب الكنائس الأوروبية، وأن الكنائس والفرق الدينية اكتشفت في الإنترنت وسيلة لنشر رسائلها، وقال: أنه باستخدام إحدى آليات البحث على الإنترنت مثل (ألتا فيستا) يتبين وجود أربعة ملايين مادة في الشبكة بمجرد البحث عن مواقع تورد كلمة "الرب" بينما يبلغ عدد المواد التي ترد بعد السؤال عن كلمة "دين" أكثر من ستة ملايين مادة⁽¹⁾.

بل إنه أصبح من الممكن أداء الصلاة عبر الإنترنت بدلاً من الحضور إلى الكنيسة، حيث دعت الكنيسة في إنجلترا إلى الصلاة في الإنترنت وفتحت موقعاً⁽²⁾.

وفي ظل غياب الدور الإسلامي في الوسط المغاير، ومع تصاعد النفوذ الغربي في الكثير من البلدان الإسلامية، وضعف الحكام المسلمين وتحاذهم وسكوتهم عنهم، وتيسير الأمور لهم رغبا ورهبا أو نفاقاً، استغلَّ المنصرون انتشار الفقر والجهل والمرض في بلادنا، وبمعاونة المأجورين والمتهاونين والمؤازرين من الداخل، عملوا على بناء المعتقد النصراني، عبر تقديم الدعم المادي الكبير للمنصرين والمتنصرين ومساعدتهم على الهجرة خارج البلاد، ولتوغلهم داخل مؤسسات الدولة حرصوا على تطعيم التعليم بمناهج تنصيرية استشراقية، والتوسع في المدارس الخاصة والأجنبية؛ لطمس اللغة العربية، إلى جانب تقديم الخدمات الاجتماعية والطبية من خلال إنشاء العديد من المراكز الصحية، وعلاج الإدمان أو رعاية المسنين ودور الأيتام، قاصدين بذلك إظهار النصرانية على أنها دين المحبة والسلام، وإظهار الإسلام على أنه دين السيف والانتقام، كما حرصت الحركات التنصيرية على السيطرة على وسائل الإعلام؛ لبث خطاب إعلامي يعمل على التقليل من شأن الدين في حياة الفرد، وتشكيك المسلمين في معتقداتهم الأصلي، ولتثبيت النصراني على دينهم من خلال القنوات التنصيرية التي تبث السموم، وتتحرى الكذب، وتروج للافتراءات، بالإضافة إلى الإنفاق على إنتاج الأفلام الوثائقية والدعاية الإعلامية الموهولة للمتنصرين، مع عرض وتضخيم التصرفات الشخصية السلبية للمسلم، وإظهارها على أنها منهج إسلامي وليس تصرفاً فردياً، في حين تتغاضى عن الانحطاط الأخلاقي وسلبيات المجتمع الغربي؛ كالتعري والإباحية، فيتحدثون فقط عن تقدمه العلمي وغزوه الفضائي...

وفي⁽³⁾ الآونة الأخيرة ومع استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعية وبرامج الشات الصوتية، حرصت المنظمات التنصيرية على الوجود والمشاركة بقوة في النشاط التنصيري، مستغلة عدد المستخدمين الكثير لتلك الشبكات، فقامت بنشر الصفحات الإلحادية والتنصيرية والتشكيك في الإسلام، وراحت تُلقي بالشبهات

(1) مجلة الدعوة، مرجع سابق، ص 14.

(2) مجلة البيان، ع 153، دب، دت، ص 49.

³ عن موقع شبكة الألوكة، مقال بعنوان "سلوكيات سلبية فيسبوكية التنصير ودعوات الكفر والإلحاد

" <http://www.alukah.net/sharia/0/44606/>، بتاريخ 11 مارس 2016، الساعة 13:43 د

والافتراءات حول الإسلام العظيم للمسلمين الجهلاء من الشباب والأطفال والنساء وكافة الأعمار والفئات، الذين لا يتوفر لديهم العلم الكافي والجواب الشافي لمحاورات هؤلاء المنصرين، والرد على افتراءاتهم وتدليسهم، فيصيب قلبهم نوع من الوهن والتشكيك في دينهم.

ومن هنا ندق ناقوس الخطر على هذا الفعل الممنوع والمجرم داخل المجتمع المسلم، وندعو للتوعية وزيادة التوجيه الديني، مع نشر الردود الكافية والشفافية على تلك الافتراءات، وكشف الأساليب التنصيرية المختلفة والطرق الملتوية التي قد يستخدمها المنصرون عبر الإنترنت للتأثير على عقيدة المسلمين، مع تدعيم الدور الأسري والرقابة المجتمعية على تلك الشبكات والصفحات.

نتائج الدراسة التحليلية :

- **دور صفحة المسيحي الجزائري في عملية التنصير :** بداية بينت القراءة الوصفية لتنزيلات المدونين أن المدونين القائمين على الصفحة يستخدمون موقع الصفحة بشكل مكثف جدا خاصة في المناسبات والأعياد النصرانية، وقد يفوق تنزيل منشورين إلا ثلاث منشورين في اليوم وهذا ما لمناه من خلال مراجعة زمن التنزيل والمشاهدة والتعليق، هذا يشكل بحد ذاته ملمحا جديدا لم يكن يعرف قبل في حول الصفحات التنصيرية على شبكة التواصل الاجتماعي، وقد شكلت هذه الصفحة -المسيحي الجزائري - متنفسا كبيرا لفئات كثيرة غدت تجهر بما لم تكن تقدر على الجهر به خاصة في إعلان الخروج من الإسلام أو الكفر وحتى إلى درجة الإلحاد، من خلال التعليقات على المنشور أو الردود والتفاعلات التي لاحظناها على مختلف الداخلين إلى الصفحة .

- **فئة مضامين :** أكدت نتائج الدراسة أن من أهم المضامين التي تم التركيز عليها هي عقيدة التثليث (نسبة 45%)، فيما جاء موضوع الإيمان بالوهية عيسى عليه السلام في المرتبة الثانية (نسبة 20 %) وقد تم التركيز عليهما بغية تأكيد أهميتهما في حياة المسيحيين كشرطين أساسيين للقبول والدخول في النصرانية خاصة للمتنبصرين الجدد وبالتالي المواضيع العقديّة ذات أهمية كبيرة في الترويج للنصرانية في صفحة المسيحي الجزائري. في حين جاء تلقين النصرانية (نسبة 15 %)، وأما تعليم اللاهوت فقد كان بنسبة (10 %) في التربية والتعليم، مع حسن السلوك والتعامل الخاصة بالمواضيع الاجتماعية والتي كانت فيهما أيضا (نسبة 5%) (نسبة 5%).

- **فئة المصادر :** أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن أكثر من نصف التنزيلات (نسبة 55 %) على صفحة المسيحي الجزائري في سياق الدعاية للنصرانية كانت من مصادر ذاتية (مسؤول الصفحة) إما منشورات خاصة أو كاميرا خاصة أو هاتف نقال أو صور ذات مضامين نصرانية ، كما اعتمد المدونون في تنزيلاتهم على المشاركات من خلال روابط أخرى بدرجة ثانية، وبنسبة معتبرة كذلك بلغت (45 %)، إذ يختار المدونون مشاركات مضامين خاصة بالنصرانية ومشاركتها على الصفحة بغية الترويج لها.

- **فئة أسلوب عرض المعلومة :** أما فيما يخص أسلوب القائمين على الصفحة في عرض معلومات المادة فقد أكدت نتائج الدراسة على أنها تركز وبشكل كبير على استعمال الصور التوضيحية بنسبة (60 %) وهذا ان دل فإنما يدل على أنها تسعى دائما إلى إرضاء زوارها في تسهيل عملية التلمذ عندهم بمثل هذه الصور، في

حين جاء أسلوب سرد الحكايات عن المسيح عيسى ص وأمه مريم العذراء بنسبة (40%) وهذا بغية تقديم القدوة للجماهير الجزائرية من خلال الأخلاق والآداب التي يتميز بها ص للتحلي بها ومع شرح كيفية آدائه للطاعات والقربات على حد زعمهم مع العلم أنه في غالب الروايات تكون محرفة من بدايتها إلى نهايتها .

- نوع المادة الإعلامية أفادت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن أكثر من نصف التنزيلات (نسبة 55%) على موقع صفحة المسيحي الجزائري في سياق الدعاية للنصرانية كانت من مضامين ذات طابع فطوغرافي (صور) وهذا بهدف شرح التعاليم النصرانية ، كما اعتمد المدونون في تنزيلاتهم على مضامين كتابية (نسبة 30%) ، وبنسبة معتبرة كذلك بلغت (نسبة 15%) ، إذ يختار المدونون مقاطع سمعية بصرية أو التي بنتها الفضائيات وربما أضافوا عليها بعض التعديلات والتحريفات ليعثوا بها من جديد على الصفحة للترويج للنصرانية ، وهذا مؤشر آخر على أن وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والجديدة تفاعلت ما بينها ، واعتمد كل منها على الآخر في تبليغ الرسالة المنشودة.

- فئة أسلوب الإقناع بينت نتائج الدراسة أن الصفحة اعتمدت بشكل مركز على الاستدلال بالنصوص المقدسة بنسبة (60%) وهذا يرجع إلى طبيعة الصفحة التي هي بالأساس تروج للديانة النصرانية ، وتليها مباشرة أسلوب الترغيب بنسبة (40%) عن طريق استعمال مصطلح المحبة والغفران والسماح من الرب . الخ

- نوع الردود والتفاعلات : أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الردود والتفاعلات كانت عن طريق المشاركات للصفحة بنسبة (50%) ، وهذا دليل على إعجاب المتصفحين لها بمنشوراتها في حين جاءت التعليقات في المرتبة الثانية (نسبة 30%) كتفاعل ملحوظ حول المنشورات الخاصة بها منهم إما كدعم لما ينشر أو دحض له ، أما شارات الإعجاب فقد كانت (نسبة 20%).

- فئة مصدر التعليق بينت نتائج الدراسة أن أكثر نسبة لفئة مصدر التعليق كانت (نسبة 52.5%) للمسيحيين وهذا على اعتبار أن هذه الصفحة هي خاصة بديانتهم ، وكذا دفاعا منهم على الردود التي يتلقونها من المسلمين والتي كانت بنسبة (نسبة 47.5%) دحظا منهم للمنشورات الواردة في تلك الصفحة ودفاعا منهم على الإسلام خصوصا الشبهات المثارة حول العقيدة والنبي الكريم سيدنا محمد ﷺ .

- فئة الأهداف : أظهرت نتائج الدراسة أن الصفحة تسعى وبشكل كبير إلى الترويج للنصرانية بنسبة (35%) ، ثم يليها هدف التعريف بالنصرانية (نسبة 30%) ، ثم الإقناع بالتعاليم النصرانية (نسبة 25%) ، ثم يليها نشر أخبار ونشاطات مسيحيو الجزائر (نسبة 10%) عبر مختلف مناطق الوطن بما فيها عناية ، تندوف ، تيزي وزو . الخ

- فئة اللغة : بينت نتائج الدراسة أن أكثر نسبة لفئة اللغة كانت (نسبة 55%) للعربية الفصحى وهذا على اعتبار أن هذه الصفحة ذات مضمون عربي وموجهة لجماهير الوطن العربي بصفة عامة والشعب الجزائري بصفة خاصة كذلك والناطق في أغلب مناطقه باللغة العربية ، في حين جاءت اللغة الفرنسية بنسبة (35%) ، وبعدها جاءت العامية (دارجة محلية) والتي كانت في الغالب اللهجة الأمازيغية ب (نسبة 10%) والتي هي موجهة

للمسيحيين الأمازيغ .

استنتاجات الدراسة :

- يهتم كثيرا مستخدمو صفحات الفيس التنصيرية بالتركيز حول القضايا العقدية التي تخص الديانة النصرانية بشكل ملحوظ بغية الترويج لها ولتعاليمها وكسب أكبر عدد ممكن الخارجين عن الإسلام .
- يعتمد القائمين على صفحة المسيحي الجزائري في استخدام المنشورات الذاتية التي يرونها تخدم وبشكل أكبر أهداف الصفحة وكذا تساهم في استقطاب أكبر عدد من المعجبين بها وبمنشوراتها .
- يركز مستخدموها على الأسلوب العقلي بتقديم الحجج والبراهين من النصوص المقدسة للإنجيل والتي تقدر على إقناع واستمالة المسلم الجزائري من خلال تشكيكه في الدين الإسلامي وزعزعت إيمانه وصلته بالله .

- أثبتت جل الردود والتفاعلات على الصفحة أن هناك صراع ديني فكري بين المسيحيين والمسلمين الجزائريين على حد سواء وهذا يدل على أن النشاط التنصيري ذاع صيته في أوساط الشعب الجزائري خصوصا على الفيس كما يدل أيضا أن هناك من يقف له بالمرصاد من الشباب الغيورين على دينهم وعقيدتهم بالدفاع عنه، وهذا ما أثبتته مصادر التعليقات من الجانبين .
- تهدف الصفحة وبشكل رئيس إلى الترويج للنصرانية ولكسب أكبر عدد ممكن من المنتصرين الجزائريين حتى ولو بالاكتفاء بالتشكيك في الدين دون أن يتنصر .
- اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية هما سيدتا الصفحة بشكل واضح ومعلن في التعبير عن مضامين الصفحة على اعتبار أن الأولى هي اللغة الأم بالنسبة للجزائريين ولغة القرآن أما الثانية فهي من نتائج الاستعمار الفرنسي ، مع استخدام الدارجة واللهجة الأمازيغية لتقريب المعنى للناطقين بغير العربية والفرنسية .

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع :

1. أسيد كالو، مقال بعنوان " قارة آسيا تستحوذ على 46 % من مستخدمي الإنترنت في العالم " ، تاريخ النشر : في 12 مارس ، 2015 ، تاريخ الدخول ، 12-01-2016 .
2. مقال بعنوان : الإعلان والترويج ، عن موقع www.sasb86.com ، بتاريخ الإثنين 4 أبريل 2016 . الساعة 22:38 .
3. الرازي ، مختار الصحاح ، مادة نصر ، د ب ، دار الفكر ، ط 1 .
4. ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل بن مكرم ، لسان العرب ، ج 8 ، القاهرة ، دار المعارف ، د ت .

5. منصور عبد العزيز الخريجي : الغزو الثقافي للأمة الإسلامية : ماضيه وحاضره ، الرياض ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط 2 ، 2000 م .
6. الموسوعة العربية العالمية ، ج 7 ، حرف التاء ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، ط 2 ، دت .
7. موسى إبراهيم الإبراهيم ، ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات ، عمان ، دار عمان ، ط 2001 .
8. أ.لارامي ، ب.فالي ، (تر) ميلود سفاري وآخرون ، البحث في الاتصال عناصر منهجية ، مخبر علم الاجتماع والاتصال ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2004 م ، ص 239.
9. سمير مُجّد حسين : بحوث الإعلام الأسس والمبادئ . عالم الكتب ، القاهرة ، دت .
10. مُجّد أسد ، الإسلام على مفترق الطرق ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 9 ، 1976.
11. أحمد رضا بك صاحب كتاب الخيبة الأدبية للسياسة الغربية في الشرق - ترجمة مُجّد بورقيبة و مُجّد الصادق الزمري - دار بوسلامة ، تونس 1977.
12. لوثورب ستودارد ، حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة عجاج نويهصدار الفكر - ط 3 ، 1391-1971
13. لندلي فريزر ، الدعاية السياسية ، ترجمة عبد السلام شحاتة ، ط 1 ، بيروت ، 1960 .
14. أنور الجندي ، الإسلام في معركة التغريب ، ط 1 ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، 1964م.
15. عمر فروخ ، مصطفى خالدي : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ط 1 ، 1986 م .
16. مجلة الدعوة ، ع 1896 ، السعودية ، 12 يونيو 2003 م .
17. مجلة البيان ، ع 153 ، دب ، دت .
18. عن موقع شبكة الألوكة ، مقال بعنوان " سلوكيات سلبية فيسبوكية التنصير ودعوات الكفر والإلحاد" <http://www.alukah.net/sharia/0/44606/> ، بتاريخ 11 مارس 2016 ، الساعة 13:43 د
19. راجع موقع <http://www.moe.edu.kw/pages/sectors/07/03/010/3loom.> ، بتاريخ الأحد 3 أبريل 2016 الساعة 12 : 30 .
20. الإنجيل ، العهد القديم ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، ط 2 ، 2001 .